

أثر الذكاء الاصطناعي على الرقابة الاستراتيجية: الدور الوسيط للجدارات الوظيفية الرقمية في الموارد البشرية: دراسة ميدانية على العاملين بالجامعات الخاصة المصرية

عبدالمعظم، مصطفى محمد. (٢٠٢٣). أثر الذكاء الاصطناعي على الرقابة
الاستراتيجية: الدور الوسيط للجدارات الوظيفية الرقمية في الموارد البشرية:
دراسة ميدانية على العاملين بالجامعات الخاصة المصرية. مجلة التجارة
والتمويل، ع ٤ ، ٣١٩ - ٣٧٨. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1442263>



إعداد

مشاعل الدباس

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

تُظهر الدراسة أن الباحث قد اعتمد بصورة واضحة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوع البحث، وهو ما توضحه الدراسة عند قولها إن الباحث "اعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل الظاهرة ووصف متغيرات البحث... ومعرفة العلاقة بين متغيرات البحث".

ويعكس هذا الأسلوب بطبيعته ملائمة مباشرة لطبيعة المتغيرات المحورية في الدراسة، إذ إن الذكاء الاصطناعي والجدارات الرقمية والرشاقة الاستراتيجية هي ظواهر تنظيمية تتطلب تحليلاً كمياً يسعى إلى تفسير العلاقات والتأثيرات، وهو ما يفهم من صياغة الباحث للغرض التحليلي في منهجه.

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

وتشير الدراسة إلى أن جمع البيانات تمّ "من خلال استخدام أداة البحث (قائمة استقصاء)" ، وهو ما يعزز من ملائمة الأداة المستخدمة لطبيعة المتغيرات، إذ تعتمد الأبعاد التي تناولتها الدراسة على مدركات العاملين وخبراتهم في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وممارسات الموارد البشرية الرقمية. كما أن حجم العينة الذي بلغ "٣٩٧ مفردة" من العاملين يعكس قدرة هذه الأداة على تمثيل الظاهرة محل الدراسة تمثيلاً كافياً يسمح بالتحليل الإحصائي اللاحق.

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

وتكشف الدراسة عن استخدام الباحث للتحليل الوصفي للمتغيرات، من خلال رصد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمكونات الرشاقة الاستراتيجية. وتوضح النتائج أن البعد الأول، وهو "القيادة الاستراتيجية"، قد سجّل "متوسطاً حسابياً بلغ (٣,٧٦) وانحرافاً معيارياً (١,٠١)" وهو الأعلى مقارنة بباقي الأبعاد، في حين جاء بُعد "الأهداف الاستراتيجية" بمتوسط حسابي (٣,٦٩) وانحراف معياري (٠,٩١). إن هذا الاستخدام المنظم للتحليل الوصفي يعكس ملائمة واضحة للأساليب المستخدمة، لأنه يقدم تصوراً دقيقاً لمستوى استجابات المبحوثين ويهيئ الأساس الضروري للتحليل الاستنتاجي.

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

ويتّضح من خلال فرضيات الدراسة أن الباحث استخدم اختبارات الدلالة الإحصائية لقياس أثر الذكاء الاصطناعي على الرشاقة الاستراتيجية، وهو ما ورد في صياغة الفرض الرابع الذي ينص على: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للذكاء الاصطناعي بأبعاده (الإدراك، تعلم الآلة، الأتمتة والروبوتات، المعلومات العصبية) على الرشاقة الاستراتيجية بأبعادها".

وتدل هذه الصياغة على أن الباحث قد تبني منهجية تقوم على اختبار الفرضيات الصفرية، وهو أسلوب إحصائي متقدم يتطلب تطبيق أدوات مثل تحليل الانحدار أو الارتباط، مما يعكس ملائمة الأسلوب لطبيعة الدراسة..

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

وتبرز الملاءمة المنهجية بصورة أكثر وضوحاً في تحليل الدور الوسيط للجداريات الرقمية، إذ أوضحت الدراسة أن النتائج النهائية كشفت عن "أثر ذي دلالة إحصائية للذكاء الاصطناعي بأبعاده... على الرشاقة الاستراتيجية بأبعادها... بوجود الجداريات الوظيفية الرقمية في الموارد البشرية". هذا التحليل الوسيط يُعد أحد الأساليب الأساسية في بحوث العلاقات التنظيمية، ويُستخدم للكشف عن المسار غير المباشر للعلاقات، مما يؤكد أن الأساليب التحليلية المستخدمة كانت مناسبة تماماً لمستوى التعقيد في نموذج الدراسة.

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

كما أن استخدام الباحث لمعاملات مثل قيمة R.C، والتي وصفت بأنها "أعلى من القيمة المقبولة"، يوضح تبنيه لأساليب متقدمة في تقييم جودة النموذج الإحصائي. وهذه الممارسات المنهجية – سواء في التحقق من ملائمة النموذج أو في فحص جودة القياس – تدل على مستوى نضج منهجي يتجاوز مجرد التحليل الوصفي إلى اختبار شامل لبنية العلاقات داخل النموذج المفاهيمي.

وتعزز الدراسة هذا المستوى من الملاءمة من خلال عرضها للنموذج التصوري الذي يوضح العلاقات بين "المتغير المستقل (الذكاء الاصطناعي)، والمتغير الوسيط (الجدارات الرقمية)، والمتغير التابع (الرشاقة الاستراتيجية)"، وهو ما يشير إلى أن الأساليب التحليلية قد جاءت منسجمة تماماً مع البناء النظري للدراسة، ومن ثم فإن تحليل البيانات لم يكن منفصلاً عن الإطار المفاهيمي، بل كان امتداداً طبيعياً له..

أولاً: تقييم ملائمة الأساليب للتحليل

وبناءً على ما تقدّم، تُظهر الدراسة تطابقاً واضحاً بين طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة والأساليب التحليلية التي اعتمدها الباحث. فقد جاء اختيار المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان، والتحليل الوصفي، واختبار الفرضيات، وتحليل الدور الوسيط، واستخدام مؤشرات جودة النموذج، كلها خيارات منهجية متوافقة بدقة مع أهداف الدراسة ومتغيراتها. وهذا التكامل بين طبيعة المشكلة والمنهج والأداة والتحليل يؤكد أن الأساليب التي استخدمها الباحث كانت مناسبة تماماً لطبيعة التحليل المطلوب وللبيئة الأكاديمية التي تنتمي إليها الدراسة..

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

تتسم الدراسة بوضوح ملحوظ في الخطوات المنهجية التي اعتمدها الباحث، بدءاً من عرض الخلفية والمشكلة البحثية، وصولاً إلى تحديد الأدوات والإجراءات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. فقد وضّحت الدراسة بجلاء السياق الذي تعمل ضمنه الجامعات الخاصة، مبينة أنها تواجه "تغيرات ومتغيرات بيئية واسعة، وسعيها الدائم للتنافس في تقديم خدمات متميزة وتحقيق مراكز متقدمة"، وتضيف الدراسة أن الأساليب التقليدية "لا تُعد قادرة على مسايرة التغيرات"، مما يفرض ضرورة تبني "أساليب وعمليات متعددة للتقليل من المخاطر وتحسين الأداء". ويظهر من هذا الطرح أن الباحث قدّم مدخلاً منهجياً واضحاً يربط بين الظاهرة المدروسة وسياقها، مما يساعد القارئ على فهم مبررات اختيار المشكلة وموضوع الدراسة.

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

وفي سياق تحديد أهداف الدراسة وخطواتها، بيّنت الدراسة بصورة مباشرة أن هدفها يتمثل في "التعرف على واقع توافر أبعاد الذكاء الاصطناعي... والتعرف على طبيعة علاقة الارتباط بين أبعاد الجدارات الرقمية والذكاء الاصطناعي والرشاقة الاستراتيجية، واختبار الأثر المباشر وغير المباشر للذكاء الاصطناعي على الرشاقة الاستراتيجية عبر الجدارات الرقمية". يعكس هذا العرض وضوحاً شديداً في تحديد خطوات التحليل؛ فقد انتقلت الدراسة من فحص الواقع القائم إلى قياس العلاقات ثم اختبار التأثير، وذلك بترتيب منطقي يسهّل تتبع مسار التحليل.

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

أما فيما يتعلق بالإجراءات العملية لجمع البيانات، فقد بيّنت الدراسة بشكل مباشر أن الباحث استخدم "قائمة استقصاء" كأداة لقياس المتغيرات محل الدراسة.

ويظهر من النص أن الأداة جاءت مصاغة بطريقة منظمة، حيث شملت "البيانات الشخصية والتنظيمية" للمبحوثين مثل العمر، الدرجة الوظيفية، سنوات الخبرة، والجامعة التي يعملون بها، كما يوضحه القسم الخاص ببيانات المشاركين الذي يتضمن قائمة محددة بهذه المتغيرات. وتكشف هذه التفاصيل عن وضوح الخطوات التطبيقية في جمع البيانات، إذ قدّم الباحث للقارئ صورة كاملة عن كيفية تصميم الأداة والبيانات التي تستهدفها.

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

كما قدّمت الدراسة عرضاً منظماً للخطوات الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات. فعلى مستوى التحليل الوصفي، أوضحت جداول الدراسة متوسطات أبعاد الذكاء الاصطناعي، مثل متوسط "الإدراك" (٣,٨٠)، و"تعلم الآلة" (٣,٦٦)، و"الأتمتة والروبوتات" (٣,٨٥)، وهو ما بيّنه الجدول (٣/١) الذي "يعرض المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر العاملين". ويكشف هذا الجدول عن درجة منهجية عالية في تقديم النتائج الوصفية، حيث يُظهر الباحث القيم العددية بطريقة تسمح بفهم مستويات المتغيرات قبل الانتقال إلى الاختبارات الاستنتاجية.

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

وفي مرحلة التحليل الاستنتاجي، عرضت الدراسة صياغة واضحة للفروض التي سيتم اختبارها، مثل الفرض القائل: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للذكاء الاصطناعي بأبعاده على الرشاقة الاستراتيجية بأبعادها". ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى عرض نتائج الاختبار، بما في ذلك تأثير الذكاء الاصطناعي على الرشاقة الاستراتيجية "في وجود الجدارات الوظيفية الرقمية"، موضحة أن النتيجة كانت ذات "دلالة إحصائية". يعكس هذا التنظيم وضوحاً في مسار التحليل، من صياغة الفرض إلى اختبار العلاقة والوقوف على مدى دلالتها.

وإضافة إلى ذلك، توضح الدراسة جودة الخطوات المنهجية المتبعة في التحليل الإحصائي من خلال الإشارة إلى معامل R.C الذي جاء "أعلى من القيمة المقبولة" عند اختبار جودة النموذج. ويؤكد هذا الالتزام بقياس ملاءمة النموذج أن الباحث لم يقتصر على إجراء التحليل، بل قدّم خطوات تفصيلية لفحص مدى صلاحيته، وهو ما يُعد دليلاً إضافياً على وضوح الإجراءات.

ثانياً: تقييم وضوح الخطوات في الدراسة

وفي ختام خطوات الدراسة، يبرز وضوح الهيكلية المنهجية من خلال عرض النموذج المفاهيمي الذي يجمع بين المتغيرات الثلاثة: المتغير المستقل، والوسيط، والتابع. وقد أوضحت الدراسة هذا النموذج في صياغة مباشرة تضم "أبعاد الذكاء الاصطناعي، الجدارات الوظيفية الرقمية، وأبعاد الرشاقة الاستراتيجية". ويسهم هذا العرض الشامل في إعطاء القارئ تصوراً واضحاً عن الاتجاه العام للتحليل الإحصائي والخطوات التي سيتم اتباعها داخل الدراسة..